فقال ابى العاص ما انصفتني من نفسك يا محمد بالامس غزون قريش وقتلت
رجالها واسرت ابطالها واليوم تامرني ان احمل بنتك على روس الاشهاد وقريشا
تغلا عليك نارا الترضا يا محمد ان تقتل بنتك فاني ان مانعت عنها وجدي قتلت
وقتلت زينب من بعدي وصار دمنا هدارا فقال الراي عندي ان ترسل مع سيفك
القاطع ودرعك المانع جرثومة الخدايع من ليس له سواك عديل ولا مثيل ابن عمك
الكرار علي ابن ابي طالب وانا اسلمها اليه حتى يحملها اليك فاطرق النبي صلى الله عليه واله وسلم
الى الارض مليا ثم رفع راسه وقال ما احب ذلك في ذلك ولكن اذا وصلت مكة فاني
باعث اليك من تسلم ابنتي اليه انشا الله تعالى فقال ابى العاص حبا وكرامة وسمعا
وطاعة ثم اطلقه النبي صلى الله عليه واله وسلم واعطاه ناقة واردفها طعاما وسار
مجدا نحو مكة حتى وصلها وتوجه منزله فاتاه ابى سفيان ومعه جماعة من قريش فهنو
ابى العاص بخلاصه من اسره وبسلامته فقال ابا سفيان اخبرنا يا ابى العاص كيف كان
خلاصك وامرك مع محمد ابن عبد الله اذ انت صهره فقال ابى العاص نعم من سالتم واعفا
من ذكرتم الرحيم بعشيرته المحسن الى اهله وقرابته الكريم اذا ملك المنصور اينما سلك
العفو اذا ظفر اذا ابتسم اشرقت الارض بطيبا احسن من مشا واكرم من نشا حلو
الكلام طلق اللسان زاهد عابد خاشع راكع ساجد لا متكبر ولا متجبر ان نطق
اصاب وان سئل اجاب طاهر الميلاد رحمة للعباد ثم انشا يقول

لقد علمت طرا بني النظر كلهم ... بان رسول الله اطهرهم قلبا
واخبركم اني رايت محمدا كريما ... رحيما افضل الناس له حبا
واثبت في الهيجا من ليث غالب ... واقوى على الاعداء اذا شهد حربا

قال فلما

قال فلما سمع ابا سفيان غضب وتغيرت وجوه قريش وقال ابى سفيان ما
نراك الا مادحا لمحمد وليس نعهد منك حبا له ثم خرجو من عند ابى العاص
فقالت قريش كيف وجدتم ابى العاص يا ابى حنظله قال وجدته مادحا لمن اسره
شاكرا لمن اطلقه فمن دخل منكم عليه فلا يذكر له في امر محمد ابن عبد الله بشي فانه يمدحه
بما لا تحبون ويذكر من فعله غير الذي تريدون فانقطع دخول قريش على ابى العاص
واقبلت اليه زينب ابنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد لبست افخر ثيابها فرحه
بقدومه وابنتها بين يديها فحول ابى العاص وجهه عنها وقال علي رسلك يا ابنت
المختار فانك محرمة علي ثم اخذ ابنتها منها ووضعها في حجره فقالت زينب
مالك يا ابى العاص ثكلتك امك تباعدني عنك اراك حولت وجهك عني الم
اكن محسنة اليك الم اكاتب ابي من اجلك الم ابعث الى ابي بعقدي فداء لك قال
بلا يا ابنت المختار لم تزالي محسنه الي ولكن ابوك حرمك علي اتريدين ان اكون
معك سفاحا قالت معاذ الله ان تكون ابنت محمد مع بعلها سفاحا قال فاذا كان
كذلك فاستعدي للخروج الى ابيك قالت واشوقاه اليك يا ابتاه السمع والطاعة
لله عز وجل ثم لابي محمد ابن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم ثم خرج ابى العاص الى
اخيه كنانه وكان من فرسان قريش فاخبره بما اشترطه عليه النبي صلى الله عليه واله
وسلم فكان ابى العاص واخيه كنانه يركبان ويخرجان كل يوم الى خارج مكة ينتظران
من يرسل رسول الله لابنته زينب فلما نظرت قريش اليهما يخرجان كل يوم على خيلهما
الى الفلا انكروا ذلك وقالوا وحق اللات والعزى ما يريدوا الا خروج بنت محمد
الى ابيها ولان فعلو ذلك ليكونن عارا علينا وشنارا الى آخر الابد فما جلت

Copyright © King Saud University